قرأت لكم

ملك الشاهري الظليل

سامي الشاطبي

الشاعر امرؤ القيس..هل هو يمني؟

من ذلك السؤال ينطلق الباحث علي الشاهري في كتابه الذي صدر مؤخرا (ديوان امرؤ القيس..أبو يزيد حندج بن حجر بن الحارث..الملك الظليل) وذلك عن دار عبادي للدراسات والنشر. ليؤكد أن امرؤ القيس يمني!

تقسيمات

قُسّم الإصدار والذي بذل الشاهري في سبيل تحقيقه جهداً كبيراً على مقدمة وضّح فيها دواعي وأسباب كتابته للكتاب..واسم الشاعر ونسبه والشعر المنسوب إليه مع شرح بديع للمفردات..مع مقاربات تؤكد يمنية الشاعر..

ذكر بأن اسم الشاعر الحقيقي هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمر بم الحارث بن معاوية بن كهلان بن كندة معيدا نسبه إلى يعرب بن قحطان اليمن ..

سيرة مضمّخة بوادي دوعن

وعن سيرة الشاعر امرؤ القيس والذي لم يُتفق بشأنها -على حد علمي حتى اللحظة- توصّل الشاهري إلى سيرة بناها اعتمادا على الوثائق التاريخية والروايات الموثقة وأيضا على كل نتاجه الشعري إلى سيرة تكاد تكون شاملة للشاعر وحياته إذا أكد أن امرؤ القيس وأصحابه كانوا يقيمون بحضرموت أرض اليمن وفي ذلك يقول:

تطاول الليل على دمون
دمون انا مَعشرٌ يمانيون
وإنا لاهلنا مُحبّون

وقد كانت هذه المنطقة (دمون) هي المنطقة التي تعرف اليوم بوادي دوعن وهي التي عناها الشاعر باسم دمون وموجز القصة التي دعته لكتابة القصيدة السابقة هي أن أي امرؤ القيس كان مع أصحابه في جبل صليع..أتاه رسول يخبره بأن والده قد قتل في غارة شنتها بعض قبائل العرب ..

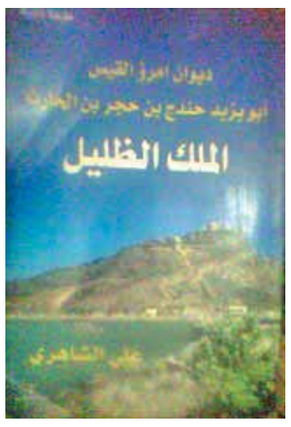

وشرح بتأن بأن الشاعر عاصر دولة الحيرة في العراق في الوقت الذي كان حر بن الحارث يحكم مخلاف المعافر وهي المناطق الجنوبية من شبه الجزيرة العربية تضم محافظات عدن وتعز وإب وحضرموت وهو التقسيم الذي تم على أساسه توزيع مملكة الحارث بن عمروا على أبنائه وكان سبب التآمر هو الحسد على الثروة ..

وأكد في طرح عقلاني أن ما جاء في كتاب تاريخ العرب قبل الإسلام بأن أقدم نص في الشعر لفترة ما قبل الإسلام عمره لا يتجاوز القرن السادس الميلادي يخالف القول بأن أقدم نص للشعر كان في القرن الثاني الميلادي وهو شعر امرؤ القيس بن مالك الحميري الذي عاصر الملك شمر يهرعش..

صعلكة شعرية

ويورد الباحث في بناء قصصي بديع حياة الصعلكة التي عاشها الشاعر امرؤ القيس قبل ممات والده:

لحا الله صعلوكا مناهُ وهّمه
من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا الليل استوى
تنبه مثلوج الفؤاد مُورّما

غزل

للشاعر امرؤ القيس صولات وجولات في الغزل ويتضح في قصيدته صروف الدهر والتي أكد الباحث بأنها لامرئ القيس وليس لحاتم الطائي وحققها وشرحها بتعمق:

يُضيءُ لَنا البَيتُ الظَليلُ خَصاصَةً
إِذا هيَ لَيلاً حاوَلَت أَن تَبَسَّما
إِذا انقَلَبَت فَوقَ الحَشيَّةِ مَرَّةً
تَرَنَّمَ وَسواسُ الحُليِّ تَرَنُّما
وَعاذِلَتَينِ هَبَّتا بَعدَ هَجعَةٍ
تَلومانِ مَتلافاً مُفيداً مُلَوَّماً
فَتَيٌ لا يَرَى الإِتلافَ في الحَمدِ مَغرَماً
فَقُلتُ وَقَد طالَ العِتابُ عَلَيهِما
وَلَو عَذَراني أَن تَبَينا وَتُصرِما
أَلا لا تَلومانِي عَلى ما تَقَدَّما
كَفى بِصُروفِ الدَهرِ لِلمَرءِ مُحكِما

لقصيدة صروف الدهر والتي لم يتم التأكد سوى على خمسة أبيات منها يقول الباحث الشاهري (بذلنا كل جهدنا لجمع بعض الشعر الذي اخذ على الشاعر ونسب إلى غيره إذا لم يكن في ديوانه إلا خمسة أبيات من قصيدة صروف الدهر ثم عثرنا على خمسة أخرى في نفس الديوان ثم وجدنا قصيدة منسوبة إلى شاعر آخر بنفس الوزن والقافية فعرفنا من خلال نصوصها وأغراضها ان هذه القصيدة تخص شاعرنا -امرؤ القيس- وكانت منسوبة لحاتم الطائي ص17)

تحقيقات

حقق الباحث الشاهري عدداً من القصائد المنسوبة للشاعر امرؤ القيس مع شرح معمق للمفردات التي قد تغمط على القارئ...ويتكشف لدى القارئ الباحث للشعر المنسوب لامرؤ القيس بأنه لم يكن مجرد شرح أكاديمي صرف، بل تحليلي إنساني جغرافي بمعنى أدق ..فمثلا في قصيدة صروف الدهر يوجد الباحث مقارنة بين القصائد وانتماء الشاعر لليمن وهي النقطة التي ركز عليها الباحث ..

حقق الباحث الشاهري أيضا عددا من القصائد المنسوبة لامرؤ القيس هي بالترتيب (قصيدة حوك العراق، قصيدة فيض الجمان، قصيدة عهد الصبا، ، قصيدة حوادث الأيام، قصيدة يد المُسند، قصيدة أغاني الصبوح، قصيدة الغنيمة، قصيدة الغارة الشعواء، قصيدة حقوق القرابة، قصيدة اللك ، قصيدة ليل البلابل، قصيدة البارق الومضي، قصيدة آفة العيش، قصيدة مترعاً أجفانه، قصيدة حديث الغواني، قصيدة ديمة هطلاء، قصيدة الآفاق، قصيدة آل حجر، قصيدة الحرب، قصيدة برد أنيابها، قصيدة ملك العراق، قصيدة اعزٌ نصر ، قصيدة جذور المنسية، قصيدة ذات البقاع، قصيدة بني ابيهم، وأخيرا قصيدة لا أضيعه..).

موت الشاعر

من أجمل ما ورد في الإصدار هي قصة موت الشاعر امرؤ القيس والتي سردها كروائي أكثر من باحث ..يذكر الشاهري بأن القبر الذي وجد عليه شاهدا في مقابر الغساسنة كتب عليه بالخط النبطي نصا (هذا قبر امرؤ القيس بن عمرو ملك العرب)...وقد استخدم اليمنيون ميناء بيروت لتصدير اللبن واللبان إلى دول أوروبا عندما سيطر الحميريون على شبه جزيرة العرب وأجزاء كثيرة من بلاد الشاعر وللشاعر قصيدة بعنوان البارق الومضي يذكر فيها ميناء بيروت ويقارنه بميناء عدن:

كأنّ شماريخ المعلّا وصيرة
شماريخ من لبنان بالطول والعرض
تباري الرياح الحضرمية مُزنة
بمُنهمر الارواق ذي فزع رفضي

للعلم أن الباحثَ علي أحمد الشاهري والمولود في محافظة إب مدينة ذمران عام 1957 إلى جانب اشتغالاته البحثية له اشتغالاته الشعرية الخاصة، إذ له عدد من الإصدارات الشعرية وهي (حاجب السلطان) ديوان شعر 2004 م و (مثل ظلي) ديوان شعر 2004 م وكتاب بعنوان (ديوان ثلاثة شعراء) 2004 م وكتاب مهم بعنوان (ديوان امرؤ القيس بن مالك الحميري) 2009م و(نديم القيصر) 2013م.

لقد كرس الشاهري قلمه للإبداع ولتأكيد الهوية اليمنية لكبار الشعراء العرب وما امرؤ القيس إلا أنموذج ..

إعلان القائمة الطويلة لجائزة البوكر للرواية العربية لعام 2014

• أعلنت لجنة الجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) في أبوظبي القائمة الطويلة للروايات المرشحة لنيل الجائزة لعام 2014م وتضم 16 رواية لكتاب من تسع دول عربية، واختيرت من بين 156 رواية ينتمي كتابها إلى 18 دولة عربية.

وتضم القائمة الطويلة ثلاث روايات من العراق هي (ليل علي بابا الحزين) لعبد الخالق الركابي و(طشاري) لإنعام كجه جي و(فرانكشتاين في بغداد) لأحمد سعداوي وثلاث روايات من مصر هي (الإسكندرية في غيمة) لإبراهيم عبد المجيد و(منافي الرب) للمصري أشرف الخمايسي و(الفيل الأزرق) لأحمد مراد وثلاث روايات من المغرب هي (تغريبة العبدي المشهور بولد الحمرية) لعبد الرحيم الحبيبي و(طائر أزرق نادر يحلق معي) ليوسف فاضل و(موسم صيد الزنجور) لإسماعيل غزولي.

أما الروايات السبع الأخرى فهي (في حضرة العنقاء والخل الوفي) للكويتي إسماعيل فهد إسماعيل و(رماد الشرق: الذئب الذي نبت في البراري) للجزائري واسيني الأعرج و(غراميات شارع الأعشى) للسعودية بدرية البشر و(لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة) للسوري خالد خليفة و(حامل الوردة الأرجوانية) للبناني أنطون الدويهي و(336) للسوداني أمير تاج السر و(شرفات الهاوية) للفلسطيني إبراهيم نصر الله.

ومن المقرر الإعلان عن الفائز بالجائزة وقيمتها المادية 50 ألف دولار، في حفل يقام في التاسع والعشرين من أبريل المقبل، عشية افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

هذا الكتاب

قطوف من الزمان والمكان في حكايات الجمرة

(2-2)

زيد الفقيه

عندما كان الأستاذ / عبدالحميد الحديدي يلقي محاضرة في معهد الإذاعة والتلفزيون بالقاهرة وهو يتحدث عن تقدم وسائل الاتصال قال: (أصبح بالإمكان إدخال السينما إلى الجوامع أو المساجد) وسكت ، ينتظر رد فعل الموجودين ...قالوا بصوت واحد لا لا مش ممكن يا أستاذ ، الأستاذ علي كان صامتاً وجه الأستاذ خطابه إليه : أنت أنت وأشار بإصبعه لماذا لم ترفض ما طرح؟

أجاب الأستاذ علي : أنت لم تكن مُخطئاً فبالإمكان ذلك لأن السينما آلة ممكن نستخدمها لنشر الدعوة أو فيما نشاء .انظر ص55.

هذا الموقف ذكرني بموقف مشبه حين ركوبنا من يريم إلى صنعاء بسيارة أجرة ؛ وكان معنا شخص طويل اللحية ، حينما انحدر بنا سائق السيارة في الطريق الطويل الموصل إلى صنعاء وقلب السائق الشريط في المسجل ،وبدأ الفنان أحمد السنيدار يغني من كلمات الأستاذ / عبدالله هاشم الكبسي : (حبوب حبوب لا تغضب مابش لهذا الغضب داعي)، إذ بذلك الرجل يدعو للسائق بالويل والثبور ، لأن ذلك حرام وإن استمر ذلك الغناء فنحن سنساق إلى الهاوية ، في صدام مع مركبة أخرى أو تنقلب بنا مركبتنا، أحترم السائق الرجل وأوقف المسجل ، وبدأ الرجل بالحديث عن ما هو حلال وما هو حرام ، وحرَّم : التلفزيون ، والفديو ، والصور، والآثار، وكل ما هو مجسَّم على أي هيئة ، كنت قد انشغلت بالقراءة قبل فتح المسجل ولم أعر حديث الرجل اهتماماً ، لكني كنت اسمع كل ما قاله ، حين وصالنا إلى منتصف نقيل يسلح طلبت من السائق إيقاف السيارة وطلبت إلى الرجل النزول منها ومواصلة بقية الطريق إلى صنعاء راجلا ، إذ هي تدخل ضمن محرماته وبعد حديث قصير مؤيد بالقرآن والحديث صمت الرجل ، وأيدني جميع الركاب وطلبت إلى السائق فتح المسجل ولم يعد ينبس ببنت شفاة .

ولأن الجهل هو رأس كل بلية والعلم هو نقيضه يبني الشعوب والبلدان ، فقد زار الأستاذ / الجمرة فرنسا عام 1981م رسمياً مع المهندس حسين النونو رئيس قطاع الهندسة بمؤسسة الإذاعة والتلفزيون ، خلال هذه الزيارة تمكن من زيارة كثير من المعالم الحضارية والأثرية الفرنسية ، من بين هذه الزيارات زيارة مونت كارلو ومصانع شركة تومسون الفرنسية التي أقامت حفل عشاء في المطعم الرئيس لبرج إيفل ، أثناء العشاء تبادل الضيوف الحديث مع مسؤولي الشركة عن فرنسا ، وتحدث مدير شركة تومسون عن أشياء كثيرة رداً عن سؤال الأستاذ /علي ؛ كيف بنا الفرنسيون فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية؟ في الإجابة ركز الشارح على بناء الإنسان ، وكيف يُنشَّأ المواطن الفرنسي على تقبل الرأي والرأي الآخر ، وتقبل الآخر بكل مساوئه ؛ وقد أوجز الشارح قوله عن وصول فرنسا إلى ما هي عليه اليوم بثلاث نقاط هي :

1ـ إبعاد رجال الدين عن السياسة ، لأن الكنيسة حين سيطرت على الحياة انطلقت من تفكير قيادتها في أنهم الوحيدون الذين لهم حق السيادة.

2ـ تحييد المؤسسة العسكرية ، لأن تلك المؤسسة لا تؤمن بالرأي والرأي الآخر.

3ـ المزاوجة بين الاشتراكية والرأسمالية .

ولعل هذه النقاط الثلاث هي التي تقف حجر عثرة أمام تقدم الشعوب العربية ، ولعلنا في هذه الأسطر قد اغترفنا قطرة من بحر الأستاذ القدير / علي صالح الجمرة ، التي تعد تجربة فريدة يستخلص منها الإنسان العضات والعبر .

هذا الكتاب

المسالك والممالك

من أوائل كتب الجغرافية العربية الموضوعة قبيل التحرر من النتاج اليوناني.

وقد أخذ هذا التأثر بالضمور شيئاً فشيئاً بسبب مركز العالم الجديد الذي عنيت الجغرافية العربية بالتركيز عليه، وهو أرض الحرمين الشريفين، وما يلزم الحاج من معلومات لأداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام. إضافة إلى وجوب معرفة البلاد التي فتحت صلحاً أو عنوة أو أماناً لتحديد نوع الضريبة ومقدار الخراج المتوجب فرضه، بعدما أصبحت بغداد كبرى حواضر العالم.

ويوجز ميكيل أهم خصائص ومميزات هذا الدور بقوله: (إنها جغرافية عقلية، بمعنى أنها تعي ذاتها وموضوعها، أي دار الإسلام، وهي جغرافية بشرية شاملة، لأنها تعالج جميع ما تعتقد أنه يهم دراسة الإنسان على أرضه، وهي جغرافية حسية، عاشها أصحابها في مغامراتهم، وربطوا في النهاية معظم معطياتها بمشاهداتهم المباشرة، وهي أخيراً جغرافية مكتوبة لأنها تفصل تسجيل معطياتها عن إمكانية تناقلها) (جغرافية دار الإسلام البشرية)

ترجمة إبراهيم خوري (ج1 ق2 ص96). يمتاز كتاب ابن خرداذبة (وهو الكتاب اليتيم الذي وصلنا من آثاره التسعة) بالدقة المتناهية في تقدير الخراج، وهو يصرح أنه تلقى معلوماته عن الفضل بن مروان وزير المعتصم ومتولي ديوان الخراج للواثق. ويعتبر (تشنر) أن ابن خرداذبه يُعَدُّ بحق أبا الجغرافية العربية، لكونه وضع نمطاً وأسلوباً للجغرافية في اللغة العربية، رغم أنه تأثر بالكتابات الإيرانية في علم الجغرافيا، خاصة وأن الكتاب يزودنا بمعلومات تاريخية مستقاة من المصادر الفارسية عن الحياة في الجاهلية. (دائرة المعارف الإسلامية/ مادة جغرافيا). ويستنتج (دي غويه) من خلال دراسته لبعض النصوص التاريخية التي وردت عند الطبري أن ابن خرداذبه وضع كتابه سنة (232هـ 846م) في آخر أيام الواثق العباسي، وظل يضيف إليه بالتدريج بعض الزيادات إلى أن ظهرت له نسخة ثانية عام (272هـ 855م). أما غياب الترتيب عن الكتاب، وافتقاره للوضوح في بعض فصوله فيعود كما يقول د. محمد مخزوم في مقدمة نشرته إلى أن الكتاب الذي بين يدينا ليس سوى مختصر للكتاب. وكان (باربيه دي مينار) أول من نشر هذا الكتاب مع ترجمة له. ثم قام (دي غويه) بضمه سنة (1885م) إلى سلسلة منشوراته المعروفة باسم (الخزانة العربية الجغرافية) والتي بدأ إصدارها سنة (1870م) في ليدن.

أسماء وعناوين

رهينة دماج في طبعة سادسة

ستظهر الطبعة العربية السادسة لرواية (الرهينة) في معرض الكتاب في القاهرة، عن دار أروقة. وفي إشارة إلى هذه الطبعة الجديدة كتب الدكتور عبد العزيز المقالح في غلافها الأخير:

"أبدأ من آخر ما قيل عن رواية الرهينة، وهو "إنها رواية يمنية تُكرس عالمياً"، وهي إشارة وردت في قراءة عن الترجمة الجديدة للرواية إلى اللغة الفرنسية. والعبارة المشار إليها تختزل المعنى الكبير للأثر الذي تركته هذه الرواية المهمة التي ظهرت طبعتها الأولى قبل ربع قرن حاملة إلى القارئ العربي أولاً، وإلى القارئ العالمي ثانياً، أول صورة يعكسها الإبداع عن الواقع اليمني كما كان في أربعينيات القرن المنصرم قبل ثورتيه سبتمبر وأكتوبر، وهما الثورتان الوطنيتان اللتان نقلتا اليمن من عصر إلى عصر ومن زمن إلى زمن.

ما يدهش في الرواية ليس موضوعها الواقعي الغرائبي فحسب، وإنما لغتها الرفيعة والبسيطة المشحونة بأكبر قدر من المشاعر الإنسانية فضلاً عن حبكتها الروائية وبنائها الفني المتماسك والممتع الذي يثبت اقتدار مؤلف الرواية الأديب اليمني الكبير زيد مطيع دماج، الذي رحل في وقت مبكر، قبل أن يستكمل البوح بمكنونات موهبته العالية ويقدم مشاهد حية لبعض ما اختزنه في طفولته وشبابه عن أوضاع وطنه ومعانات الأمهات اللائي كن يفتقدن أبناءهن وهم يُنتزعون من بين أحضانهن قسراً لتحتضنهم سجون الطغاة تحت زعم انتزاع ولاء الآباء للحكام الذين لم يجدوا وسيلة أخرى لكسب ولاء مواطنيهم.

الرهينة عمل روائي إنساني جدير بما تحقق له من شهرة وانتشار، علماً بأن هذه الطبعة الجديدة هي السادسة عربياً، فضلاً عن الطبعات التي ظهرت في عدد من اللغات العالمية، كالانجليزية والفرنسية والألمانية والهندية والصينية".

(كعادتها تأسره) لأسماء عبدالعزيز

للقاصة المبدعة أسماء عبدالعزيز تصدر قريباً مجموعتها القصصية الأولى تحت عنوان: (كعادتها تأسره) ويصدر الكتاب عن دار سندباد للنشر والتوزيع بالقاهرة وسيتم عرضه للمرة الأولى في القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح بتاريخ 22 يناير 2014م.

"لا للعنف" مجموعة قصصية جديدة لمحمد سعيد الريحاني

عن دار مكتبة سلمى الثقافية بتطوان/المغرب، ضمن سلسلة إبداع، صدر لمحمد سعيد الريحاني المجموعة القصصية السادسة "لا للعنف"، 70 صفحة من القطع المتوسط. وتتوزع نصوص المجموعة على ستة محاور، يؤثث كل محور منها نصان قصصيان. المحاور الستة: لا للعنف ضد الطفل، لا للعنف ضد المرأة، لا للعنف ضد الحيوان، لا للعنف ضد السؤال ، لا للعنف ضد الاختلاف، ولا للعنف.

كما سيتم توقيع المجموعة القصصية السابعة لريحاني في معرض الكتاب بالدار البيضاء في فبراير المقبل: "حاء الحرية"، خمسون قصص قصيرة جدا، منشورات وزارة الثقافة المغربية: الرباط، الطبعة 1، 2014...